

40 - التعليق على شرح مختصر الاستغناء بالقرآن الكريم الشيخ

عبدالرازق البدر

عبدالرازق البدر

الحمد لله والصلوة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. بارك الله لنا وللوالدين قال الملك رحمه الله تعالى الاول رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعرفن الرجل - [00:00:05](#)

وعندنا كتاب الله رواه ابو داود والترمذى وابن ما هذا الحديث هو الحديث الاول من الاحاديث التي ساقها رحمة الله في النهي عن معارضه السنة بما يفهم من ظاهر القرآن. والسنة وحي منزل على نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:00:41](#)

من رب العالمين. يجب ان تتمثل اوامرها وتتجنب وتتبع سنته صلى الله عليه وسلم. كما قال الله جل وعلا وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. فيقول عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث لا اعرفن الرجل يأتيه الامر من امري مما - [00:01:11](#) امرت به ونهيت عنه فيقول ما ادري ما هذا؟ وعندنا كتاب الله ليس فيه هذا وعندنا كتاب وليس في هذا. اه ما ثبت في ما ثبت في في سنة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:01:41](#)

لا يقال فيه عندنا كتاب الله ليس فيه هذا. بل في كتاب الله قال الله وما اتاكم الرسول خذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. فلا يقال. ولهذا ما في السنة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم قد - [00:02:01](#)

امر الله به في القرآن ولما سألت المرأة ابن عباس عن النمص قال اه تجدينه في كتاب الله قرأت قرأت ما بين ما بين دفتيره فما وجدته قال ان كنت قرأت فقد وجدته - [00:02:21](#)

فقالت لها فقال لها قال الله وما اتاكم الرسول خذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم ساق لها الحديث ان النمص او الوصل فساق لها الحديث عن رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - [00:02:44](#)

يقول ما ادري ما هذا؟ وعندنا كتاب الله ليس فيه هذا الحق انه في كتاب الله لان الله قال وما اتاكم الرسول فخذوا وما نهاكم عنه فانتهوا. على كل هذا الحديث فيه من الفائدة لئلا - [00:03:04](#)

متوهم ان ما يأمر به الرسول صلى الله عليه وسلم ان لم يكن في القرآن والا فلا تجب طاعته فيه. هذا ما يصح ان يقال بل طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واجبة. وقد قرئها الله بطاعته في ايات. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا - [00:03:24](#) فله آيا طاعة عليه الصلاة والسلام لان سنته وحي وما ينطق عن الهوى ان والا وحي يوحى. نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله تعالى الثاني عمل ابو بكر الصديق رضي الله عنه انه قال - [00:03:44](#)

هذه الآية وتظاهرناها على غير ما وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم. يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف ان يعمهم الله بالفضل. رواه احمد. ويوشك بكسر - [00:04:07](#)

هذا الحديث عن ابي بكر رضي الله عنه يقول فيه وتضعونها على غير ما وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم. يا ايها الذين عليكم انفسكم. لا يضركم لو استقل المرء بفهمه - [00:04:37](#)

ان هذه الآيات تفيد ان ان المرء اذا كان صالحا في نفسه يصلى ويصوم ويتصدق ما يضره الا ينكر على من يعصي الله او لا يفعل فرائض الله لا يضره ذلك. فيقول هذه الآية - [00:05:07](#)

رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. ففأدنا هذا اتنا بحاجة الى ماذا؟ نعم الى السنة لنفهم القرآن والا قد تزل اه او ينزل بالانسان

الفهم. ويند به الفهم اذا استقل برأيه - 00:05:27

وفكرة في فهم الآية. ولهذا اذا كان ابو بكر في زمانه قال انكم تقرأون هذه او تضعونها على غير مواضعها اذا كان في زمانه يقول ذلك
فكيف بممثل زمننا هذا؟ فكيف بممثل زماننا هذا - 00:05:51

على غير مواضعها وهي قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتدينا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم ينكروا فلم ينكروه ان يعهم الله بانقاشه. لا لا هل - 00:06:10

لا يضرهم اذا استقاموا ولم ينكروا على من لم يلزم اوامر الله هل هذا لا يضرهم قال مoshka يعهم الله هذا هذا ضرر. فالحديث فيكون المعنى المراد عليكم انفسكم لا يضركم اذا آآ من ضل اذا اهتديت ومن ومن جملة الهدایة ان تتصحوا - 00:06:30

وان تأمروا وان تنهوا هذا جزء من الهدایة. هذا جزء من الهدایة اذا اهتديت فاذا تتم المظلة ما دمتم قد قمتم بالواجب الذي اهتقتضيه الهدایة اه هذا هذا معنى الآية في تفسير الذكر رضي الله عنه وارظاه قد حمل - 00:07:01

ابن مسعود معنا الآية على الذي يأتي في زمان لا يستطيع ان ينكر فيه لا يستطيع ان ينكر فيه خشية على نفسه من الاذى والضرر فحملها على ذلك ولهذا قال ان هذا ليس زلزالا انها اليوم آآ آآ - 00:07:29

آآ انها اليوم مقبولة ولكن قد اوشك ان يأتي زمان تأمرن بالمعروف انفسكم لا يضركم من ضل. لا يضركم من ولا اي اذا اهتديت اذا استقمتم. اذا استقمتم على دين الله سبحانه وتعالى. نعم - 00:07:57

قال الله تعالى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية رواه احمد والترمذى وابن ماجة في حديث ابى بكر رضي الله عنه اعوذ بالله عن منكر مطلقا. نبههم ابو بكر ان السنة قيدت الآية. يعني بالقدرة على ذلك - 00:08:23

وان بيان السنة نبههم على السنة ثم اورد حديث علي رضي الله عنه قال فانكم تقرأون هذه الآية يوصى بها او دين. يوصى بها او دين فقد يظن من يقرأ هذه الآية ان تقديم الوصية على الدين - 00:09:06

ان انه مقدمة ان الوصية مقدمة يعني عندما يموت الميت يبدأ بالوصية ثم من بعد ذلك الدين الذي على الميت. اخذا من تقديم الوصية على الدين في الآية يفهمه الانسان - 00:09:49

آآ من ظاهر هذه الآية الفهم ولهذا نبه علي ان هذا خطأ قال انكم تقرأون هذه آية من بعد وصية يوصى بها او دين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطر بالدين الوصية. ففهم النبي صلى الله عليه - 00:10:12

وحكمة حكم النبي صلى الله عليه وسلم هو المقدم هذا التقديم له حكمة لكن لا يعني ان تنفيذ هذا الحكم تكون الوصية مقدمة والسنة جاءت بذلك وقام عليه الصلاة والسلام بالدين قبل الوصية - 00:10:32

فقد الوصية على الدين في الآية مع انه مع انه مؤخرة عن الدين في الاداء بشأنها ولكن اخراجها شاق على النفوس الدين الدين حقوق للميت وقد نفوس الورثة آآ ويحمل على الميت والموتى مرتئه ولهذا تجد الوراثة الوراثة يبحثون عن من له دين - 00:11:04

والديهم لكن اخراج الوصية فيها شيء من المشقة والثقل فهي قد يكون قدمنا لا لانها على الدين وانما اهتماما بها. قد تكون شاقة على نفوس بعض الناس والا من حيث الذي ينبغي ان يقدم فهو الدين اجمعيا - 00:11:41

وقد قضى النبي صلى الله عليه وسلم كان في حديث علي بالدين قبل الوصية قيل قيل لابن عباس تزعم ان العمرة تقبل الحج. تزعم ان العمرة قبل الحج. وقد قال الله عز وجل واتموا الحج - 00:12:07

والعمرة لله اخذوا من هذا ماذا الحج والعمرة لله ان الحج قبل عمرة لانه مع اذى. قدم في آية قال ابن عباس فكيف تقرأ؟ فكيف تقرأ من بعد وصية يوصى بها او دين - 00:12:28

افبالدين تبدأ؟ ام بالوصية؟ وقد بدأ بالوصية في الآية ما تبدأ تبيها بان ان لا يلزم من لا يلزم منها التقديم في الذكر ان يكون مقدما في ماذا؟ في الاداء الزم - 00:12:53

في الذكر ان يكون مقدما في الاداء والسنة يعني جاءت مفسرة ومبينة ولهذا قال المصنف ولما كانت الآية الثانية تقتضي مساواة

الوصية للدين او تقديمها نبئهم على على ان السنة - [00:13:18](#)

بتأخيرها عنه نعم قال الله تعالى الرابع عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستائكم عنى احاديث مختلفة فما جاءه موافقا لكتاب الله ولسنته فهو مني. وما جاء مخالف الذكر - [00:13:38](#)

للله ولسنته فليس مني. رواه الدارمي. هذا الحديث ضعيف الاسناد بل ضعفه شديد لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل يقال له صالح ابن موسى متزوك الحديث - [00:14:03](#)

الحديث غير ثابت عن نبينا عليه الصلاة والسلام. قال ستائكم عنى احاديث مختلفة. فما جاءك موافقا لكتاب بالله ولسنتي فهو مني وما جاكم مخالفها لكتاب الله ولسنتي فليس مني. اه - [00:14:23](#)

الامام ابن عبد البر رحمه الله له كلام جميل حول هذا الامر يقول ان الله امر بطاعة عليه السلام عليه الصلاة والسلام واتباعه امرا مجملة لم يقيد بشيء. كما امرنا باتباع كتابه ولم - [00:14:43](#)

قل وافق كتابه امرنا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ما قال ان كان قوله كذا وان كان وان الامر مطلق قال وقد عارض هذا الحديث قوم - [00:15:03](#)

لما قالوا نحن الان الحديث يقول ستائكم احاديث فما جاء موافقا لكتاب الله ما جاء موافقا لكتاب الله فيقبل والا فلا يقبل. يقول وقد وقد عرظ هذا الحديث وقد عرظ قوم هذا الحديث من اهل العلم - [00:15:21](#)

وقالوا وقد عارض هذا الحديث قوم من اهل العلم وقالوا نحن نعرض هذا الحديث نفسه. نعرض هذا الحديث على كتاب الله قبل كل شيء. ونعتمد على ذلك. قالوا فلما عرضناه على كتاب الله وجدناه مخالفها لكتاب الله - [00:15:44](#)

لانا لم نجد في كتاب الله الا يقبل من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما وافق كتاب الله. بل وجدنا كتاب الله يطلق التأسي به والامر بطاعته ويحذر من المخالفة عن امره جملة على كل حال ما فيها هذا القيد ان وافق وان كذا - [00:16:04](#)

فالامر بطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام جاءت مطلقة كما قال الله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال من يطبع الامر فقد اطاع الله. نعم قال الصديق رحمه الله تعالى وروى الامام البيهقي عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى انه قال في هذا الحديث ما معناه - [00:16:26](#)

ولهذا جمع بينهما في الحديث وانما حذرهم من ادخال اهل هذا ليس منها قال والقرآن من جميع السنة. ولكن دلالته على اثره فيها غموض فيلزم الناس اتباع ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم وردوا ما لم يثبت لانه صلى الله عليه وسلم - [00:16:53](#)

علامة ما انزل الله عليهم من خصوص او عقوب او ناس او منسوب انتهى. واتفق علماء بالقرآن ولهذا قال القرآن احوج الى السنة من السنة الى القرآن وقال يا امير ابن كثير السنة راضية على الكتاب وليس الكتاب باطل على السنة. وقال عمران - [00:17:23](#)

عمر رضي الله عنهم لولا بيان السنة الذين كنا نعلم ان القرآن ان صلاة الصبح ركعتان والمغرب ثلاث الظهر والعصر والعشاء اربعة وان وقت كل صلاة في وقت كذا وان الموقف بعرفة - [00:17:53](#)

وان اليه هل تقطع من المنكب او من المرفق او من مفصل الكف وغير ذلك؟ نعم يعني من يقول انه لا يحتاج الى السنة في فهم القرآن. يقال له ان الله امر باقام الصلاة - [00:18:13](#)

فمن اين لنا ان نعرف هذا التفاصيل التي تتعلق بالصلاه من حيث العدد من حيث الشروط من حيث الاركان من اين من نعرف ذلك؟ القرآن امر بالاقامة والسنة فصلت صفة اقامة - [00:18:33](#)

الصلاه وعدد الركعات والشروط والاركان والواجبات الى غير ذلك وامر اعمال المناسب واتمام الحج فجاءت السنة مبينة. يقوم بعرفة رمي الجمار الى غير ذلك من التفاصيل التي يجمعها قول النبي صلى الله عليه وسلم لتأخذوا عنى مناسكم وفي وفي الصلاه قال صلوا كما - [00:18:52](#)

رأيتموني اصلي. فلا يمكن ان يقيم الصلاه التي امر الله بقامتها فنات كثيرة واقيموا الصلاه لا يمكن ان يقيموا الا ان يصلني كما صلى الرسول عليه الصلاه والسلام. وصلاته تعرف من سنته القولية والفعلية صلوات الله - [00:19:22](#)

والسلام عليكم وجاء في القرآن الحكم بقطع يد السارق فاقطعوا ايديهما. قطع يد السارق لكن تقطع يد من اين؟ هذا امر بالقطع لكن آآ من اين تقطع اليدي؟ من المنكب او المرفق او من مصفى مفصل الكف - [00:19:42](#)

السنة هي التي بيّنت وهكذا قل في احكام كثيرة آآ انما انما جاء بيانها في السنة وهذا وهذه كلها شواهد لما تقدم في الاية الكريمة لتبيّن للناس ما نزل اليهم. نعم - [00:20:06](#)

قال رحمة الله تعالى وقال عمر رضي الله عنه سبأي النبي الناس فان اصحاب السنن عز وجل. وقال اذا حدثت الرجل بالسنة فقال لك دعنا من هذا وحدثنا بالقرآن. فاعلم انه - [00:20:25](#)

قال له سائل بان الله تعالى انزل العباد كافة قبول ما اتي به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فاتبعوه. وقال تعالى ان يطعوا الرسول - [00:20:56](#)

قال رحمة الله تعالى وقال عمر رضي الله عنه سبأي اناس يجادلونكم بشبهات القرآن يعني بالتشابه بالتشابه وعرفنا ان طريقة اهل الزبغ اتباع ما تشابه ابتغاء قال سبأي اناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوههم بالسنة. اوردوا عليهم احاديث النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:21:16](#)

فان هذى فائدة عظيمة جدا من كلام عمر فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله. ما الدليل على ان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله؟ لتبيّن للناس - [00:21:48](#)

ما نزل اليه اصحاب السنن من سنته عرّفوا بيان المنزل. من سنته عرّفوا بيان النبي صلى الله عليه وسلم السنن اعرف بك اعلم بكتاب الله. فاذا جادلوكم بالقرآن اوردوا الاحاديث. تلو الاحاديث لان النبي - [00:22:06](#)

صلى الله عليه وسلم باحاديثه بين المنزل. ولهذا يكون هذا قاسما لظهور هؤلاء قاطعا لفتنتهم فهذه طريقة عظيمة جدا ارشد اليها عمر رضي الله عنه وقال الاوزاعي قال ايوب السختياني - [00:22:29](#)

اذا حدث الرجل بالسنة فقال اذا حدثت الرجل بالسنة فقال لك دعنا من هذا وحدثنا بالقرآن اذا قال دعنا من هذا وحدثنا بالقرآن هذا ظال وصاحب فتنه قال فاعلم انه ضال مضل. لماذا؟ قال اوزاعي لان الله الزم العباد كافة قبول ما اتي به الرسول. قال وما اتاكم الرسول - [00:22:49](#)

فخذوه فما نهاكم عنه فانتهوا. وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله. فكيف يقال دعنا من هذا؟ ما يقال اذا قال دعنا من هذا كانه قال دعنا من اكملوا. من القرآن لان في القرآن وما اتاكم الرسول. فخذوه. الله امرنا بفقران - [00:23:18](#)

ان نأخذ ما بمجاب فمن قال دعنا من هذا يعني السنة كأنه قال ايضا دعنا للقرآن لاننا مأمورين في القرآن لماذا؟ باتباع السنة والأخذ ما جاء عن الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:23:42](#)

اه قال ابن تيمية رحمة الله من المشهور عن عمر انه قال اذا جادلكم اهل البدع بشبهات القرآن فخذوههم بالسنة. فان اهل السنة اعلم بكتاب الله منهم فان يقول فان المنافق - [00:24:01](#)

فان المنافق انتبه لكلامه رحمة الله فان المنافق لا يعتقد وجوب اتباع الكتاب والسنة واتباع الاجماع اذ ليس بباطن الامر تدينا باتباع النص والاجماع بل يأخذ من النص الاجماع ما يحتاج به على المؤمنين - [00:24:23](#)

في تنفيق نفاقه وترويج غشه وتلبيسه. فالقضية هنا يقول ابن تيمية ما هي قضية ان يعني يعظم القرآن واننا لا نأخذ الا بالقرآن لا هو يردد السنة ويكتذب بها ولكنني يتستر - [00:24:43](#)

بانه يعظم القرآن وانه لا يأخذ الا بالقرآن كتاب الله والا هو اصلا لا يقيم للقرآن ولا للسنة وزنا لا يقيم للنصوص وزنا وانما هذا من تلبيسه حتى يشبه على الناس مثل ما قال يحتاج على المؤمنين في تنفيذ نفاقه وترويج غشه - [00:25:03](#)

وتلبيسه نعم. احسن الله اليكم. قال المولد رحمة الله تعالى بمجرد وفيه خمسة احاديث الاول عن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انساعا - [00:25:23](#)

من الناس ولكن يقبلون لما بفضل العلماء حتى اذا بعما اخذ الناس رؤوس الجهالا رواه البخاري. آآ قال رحمة الله اصل في ذكر النهي

عن تفسير القرآن لمجرد الرأي والظن. من غير استناد الى حجة. هذا الباب من الابواب العظيمة المهمة في - [00:25:53](#)
في هذا الكتاب النهي عن تفسير القرآن لمجرد الرأي والظن. القرآن لا يجوز للمرء ان يخوض في في معانيه بالرأي المجرد بالظنون. بل
اه يجب ان يكون مستندا الى حجة - [00:26:27](#)

يجب ان يكون مستندا الى حجة واعظم الحجة في هذا الباب طريقة اه اهل السنة التي تقدمت معنا قريبا اذا اذا جادلوكم بالقرآن
فعارضوهم بماذا بالسفن لماذا؟ لأن الله سبحانه وتعالى قال لتبيين للناس ما نزل اليهم - [00:26:47](#)
لتبيين للناس هل يجوز للمرء ان يشتغل بفهم القرآن ولا يرجع للمبين عليه الصلاة والسلام الذي يبين للناس ما نزل ولهذا كتب التفسير
المأثور اعنتت بايراد ماذا؟ الاحاديث التي تفسر وتبيين القرآن - [00:27:10](#)

فلا يجوز ان يأتي الانسان للقرآن ويشتغل هكذا بفهمه وتدبّره معرضا عن السنن والآثار والحجج التي يقوم عليها فهم القرآن والفهم
الصحيح قال في ذكر النهي عن تفسير القرآن لمجرد الرأي والظن. من غير استناد الى حجة وفيه خمسة احاديث. الاول - [00:27:33](#)
عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس يعني محوه من صدور
رجال لا يمحوه هكذا محوه من صدور اه الرجال. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء يعني بموت العلماء - [00:27:58](#)
حتى اذا لم يبق عالما حتى اذا لم يبق عالما اخذ الناس رؤوسا جهالا فسلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا. ما هو ما هو المراد بغير
علم لو كان الانسان له ان يخوض برأيه المجرد وعقله المجرد - [00:28:19](#)

لا اصبح امر الناس فوضى ووقع الضلال فضلوا واضلوا. لكن لابد ان يكون بعلم والعلم هو المتلقى عن الرسول الكريم. عليه الصلاة
والسلام قال ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا قبض العلماء لم يبق في من يخلف الماضي. لأن لانه من يتلقى عنهم اهل
العلم - [00:28:47](#)

اهل العلم انتبه لهذا المعنى من يتلقى عنهم هم اهل العلم فاذا قبض العلماء انقطع الطريق الذي من خلاله تصل الى الناس الحجة التي
من خلالها يكون الفهم الصحيح لكتاب - [00:29:20](#)

بالله اذا كان الامر كذلك ايسوق مع وجود العلماء ومع وجود اه كتب العلم التي تعين على ان نترك هذه الكتب كلها ونترك اهل العلم.
ونشتغل بعقولنا المجردة في فهم القرآن - [00:29:35](#)

ايستقيم ذلك؟ نشتغل بعقولنا المجردة في في فهم القرآن فهذا هذه طريقة تؤدي الى ضلال والى ضياع والى انحراف والى غلط في
معاني كلام الله والى قول على الله وفي كتابه بغير علم - [00:29:54](#)
نعم احسن الله اليكم قال الصادق رحمه الله تعالى الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهمما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال في القرآن بغير علم في رواية برأيه فليتبوأ مقعده من النار - [00:30:16](#)

رواه احمد والترمذى وقال حديث حسن. اه هذا الحديث اسناد فيه مقال يقول قال من قال في القرآن بغير علمه وفي رواية برأيه
يعني رأيه المجرد فليتبوأ مقعده من النار لكن ذم من يقول في القرآن برأيه الوعيد عليه هذا هذا دلت عليه دلائل كثيرة - [00:30:39](#)
منها ما يأتي معنا او منها ما جاء في هذه الترجمة او هذا الفصل الذي عقده المصنف رحمه الله تعالى آآ حول هذه المسألة يقول ابن
تيمية هذه الكتب التي يسمى بها كثير من الناس كتب التفسير - [00:31:13](#)

فيها كثير من التفسير منقولات عن السلف مكذوبة عليهم. وقول على الله ورسوله بالرأي مجرد شبهة قياسية او شبهة ادبية.
الآن ابن تيمية يتكلم عن كتب موجودة في زمانه - [00:31:36](#)

بعضها لا يزال موجودا الى هذا الزمان من كتب اهل آآ الضلال الذين خاضوا في تفسير القرآن بالرأي المجرد القياسية والشبهة الادبية
اللغوية فاذا كان ابن تيمية يتكلم هذا الكلام عن عن هؤلاء فكيف بمن يأتي الان - [00:31:56](#)

يخوض في فهم القرآن برأي مجرد مع اعراض عن الحجة المستند الذي يعين على فهم القرآن لفهم الصحيح. حتى ان
بعضهم يدعوا الى عدم قراءة كتب التفاسير وعدم النظر فيها وان الانسان فقط يتبر وينظر في القرآن نظرا مجردا ومن خلال هذا
النظر يحاول ان يخرج الفهوم او - [00:32:22](#)

كم ينشأ من ذلك من من اخطاء وهذه الكتب التي يشير اليها هي كلها مفاهيم خاطئة يعني يزعم ارباب وان حصلوها بالتدبر للقرآن وهي عند اهل العلم الراسخين اشياء - [00:32:52](#)

فلا يصح ان ان تعدد تفسيرا لكلام الله سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمة الله تعالى اه عن رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في كتاب الله - [00:33:12](#)

رواه احمد والنسائي والترمذى. فهذا ايضا اسناده سهيل بن ابي حازم لكن قال الشيخ ابن باز رحمة الله معناه صحيح. معناه صحيح من قال في كتاب الله برأيه فاصاب فقد اخطأ. اذا كان من قال في كتاب الله برأيه فاصاب يعني وافق الصواب لكنه كان قوله - [00:33:32](#)

الرأي المجرد فاصاب فهو مخطئ. لماذا مخطئ؟ لأن الطريقة غير صحيحة حتى وان وافق يعني وافق الصواب او اصاب الحق فالطريقة غير صحيحة ما يجوز ان يخوض في القرآن بالرأي المجرد - [00:34:02](#)

فقد اخطأ قال رواه ابو داود والنسائي. يقول ابن تيمية وهكذا روى بعض اهل العلم من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وغيرهم من اهل العلم انهم آآ انهم فسروا آآ القرآن - [00:34:21](#)

فليس الظن بهم انهم قالوا في القرآن وفسروه بغير علم. او من قبل انفسهم بغير علم. فمن قال في القرآن برأيه فقد تكلف ما لا علم له به وسلك غير ما امر به. فلو انه اصاب - [00:34:43](#)

انا في نفس الامر لكان قد اخطأ لانه لم يأتي الامر من بابه. لانه لم الامر من بابه هذا يوضح لنا ما جاء في الحديث من قال في كتاب الله برأيه فقد فاصاب فقد اخطأ لماذا؟ يقول ابن تيمية - [00:35:03](#)

لأنه لم يأتي الامر من بابه. بابه ما هو؟ الرجوع الى السنن والى المسلك الصحيح الذي يفهم من خالله كلام الله لم يأتي الامر من بابه كمن حكم بين الناس على جهل فهو في النار وان وافق حكمه الصواب وان وافق حكم - [00:35:23](#)

الصواب في نفس الامر. لكن يكون اخف جرما من من؟ من من اخطأ والله اعلم. نعم قال رحمة الله تعالى الرابع عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخف - [00:35:43](#)

القرآن والبن يتعلمون القرآن فيتأنونه على غير ما انزل الله عز وجل ويجادلون ويحبون البن فيبدون ويتركون الجماعات والجماعات. ويتبعون الشهوات الصلوات رواه احمد ويتعلون ان يسترون البدائية. هذا ايضا حديث عظيم جدا في في هذا - [00:36:03](#)

حديث عقبة ابن عامر يقول اخف على امتى القرآن والبن اخف على امتى القرآن والبن. وجاء في بعض الروايات للحديث. وهي رواية صححها الشيخ الالباني قال هلاك امتى في الكتاب والبن. هلاك امتى في الكتاب يعني القرآن. والبن - [00:36:33](#)

قالوا يا رسول الله وما الكتاب والبن؟ قال يتعلمون القرآن فيتأنونه على غير ما انزل الله ويحبون البن فيدعون الجماعات والجماعات ويبدون يسكنون البدائية ويتركون الجماعات آآ انت هنا يقول اخف على امتى في الرواية الاخرى قال هلاك امتى - [00:37:02](#)

في القرآن والبن ايمكن ان يكون القرآن سببا للهلاك؟ قال هلاك امتى في القرآن ايمكن ان يكون سببا في الهلاك نعم يمكن ان يكون سببا في الهلاك اذا خاض الانسان فيه بعقله وبرأيه المجرد - [00:37:30](#)

واخذ يتأنله على غير ما انزل على غير معناه. فيفضل ويضل. فيهلك ويهلك فكان يخاف على امته مثل هذا المسلك عليه الصلاة والسلام اذا كيف يكون الامن في هذه الطريقة؟ هل هل يأمن على نفسه من من يجرؤها على القرآن يفهم هكذا من القرآن بدون ان - [00:37:52](#)

اعلام السندي ايمان على نفسه ان يكون من من هؤلاء الذين جاء ذمهم في مثل هذه الاحاديث وخاف عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال هلاك امتى في ذلك لاحظ ماذا قال؟ قال قال يتعلمون القرآن ليسوا تاركين للقرآن لا مشتغلين بتعلميه ومدارسته وقراءته يتعلمون القرآن - [00:38:19](#)

فيتألونه على غير ما انزل اذا اراد الانسان ان يتأنل القرآن على ما انزل يحتاج الى السنة يحتاج الى فهم الصحابة حديث العهد

وتلقوه عن النبي عليه الصلاة والسلام يحتاج الى ذلك - 00:38:40

قال فيتأولون على غير ما انزل ويجادلون الناس به والثاني هل لبن؟ اللبن من اطيب السهرة اللبن من اطيب الشراب. لبنا سائغا خالصا سائغا للشاربين. من اطيب الشراب واللبن. واهنته - 00:39:03

فكان ايضا يخاف على امته الهاك باللبن بحيث يتولع الانسان يشتد شغفه باللبن آما الماشية التي يستخرج منها يذهب ويتبعد هذه الماشية ويبقى معها فيهجر المساجد ويهجر الجمع ويهجر الجماعات - 00:39:25

ويتركها ويترك العلم ويترك الخير فيكون ذلك هلاكا له. يكون ذلك هلاكا له. قال ويحبون اللبن فيبدون اي يسكنون ويتركون الجماعات والجماعات ويتابعون الشهوات ويتركون الصلوات ينشغلون بهذه المللوات الدنيوية فينشغلون عن - 00:39:52

الجماع والجماعات طاعة الله سبحانه وتعالى هذا الحديث بوب له ابن عبد البر رحمة الله بابا اود ان ننتبه له باب مهم يقول باب فيمن تأول القرآن او تدبره وهو جاهم بالسنة. باب فيمن تأول القرآن او تدبره - 00:40:18

وهو جاهم بالسنة بهذا بوب رحمة الله تعالى وهذا الذي يتأنى القرآن ويتدبره وهو جاهم بالسنة سبب ذلك غفلته عن قول الله لتبيين نعم للناس ما نزل اليهم لا غنية للانسان في تدبر القرآن وفهم القرآن عن سنة النبي الكريم صلوات - 00:40:54

الله وسلمه وبركاته عليه. نعم قال الصادق رحمة الله تعالى خالص عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخوتنا نحاف وعلى هذه الامة ثلاث رجال يتأنون القرآن على قال ان اخوفهم ما خافوا على هذه الامة كلاما - 00:41:22

رجال يتداولون القرآن على غير تأويله. وسل دعاء يقتدي بها جاهم. وما يفتح عليه من الدنيا والاصح انه موقوف. نعم الاصح ان انه موقوف اي على عمر رضي الله عنه وليس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم. ومعناه يقارب في - 00:41:46

جملة معنى الحديث الذي قبله نعم والشاهد منه يتأنون القرآن على غير تأويله وهذه الجملة جاءت في الحديث الذي قبله نعم قال رسول ابو بكر رضي الله عنه قوله تعالى فقال اي السماء تظلي وان - 00:42:16

يضلني ما قلت في كتاب الله ما لا اعلم. وعن ابراهيم ابن تيمية رحمة الله تعالى انه قال اي يضع الله كيف تختلف هذه الامة؟ ونبيها واحد ملتها واحدة. فسأل ابن عباس رضي الله - 00:42:40

عنها فقال يا امير المؤمنين انا انزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيما انزل وانا سيكون بعدها ابواب يقرأون القرآن ولا يدرؤن فيما انزل. فتختلف اراءهم الله قوله واعجابه. قال سئل ابو بكر رضي الله عنه ومن هو ابو - 00:43:00

صديق الامة وخيرها وافضلها رضي الله عنه وارضاها واسدها فهما عن قول الله وفاكهه وابدا. عن قول الله وفاكهه وابا. فقال اي سماء تظليني واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم - 00:43:30

انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم ما يعني بالرأي المجرد. بالرأي المجرد بالظن بالتوهم بالتخرض ما يجوز ابو بكر رضي الله عنه سئل عن وفاكهه وابي - 00:43:57

السياق في في الذي وردت فيه الاية واضح انه نبات لانها هذى كلها نباتات. لكن ما صفة هذا ما المراد سئل عن عن الاب فقال اي السماء تظليني واي ارض تقلني؟ ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم - 00:44:15

ما قال يعني لو قلت مثلا انه الفاكهة الفلانية واصبح خطأ ما يظر انتبه ما قال لو قلت انه مثلا آآ يسمى فاكهة من الفواكه او نوع من النباتات واصبح خطأ ما قال ما - 00:44:43

لو كان خطأ فاي سماء تظليني في هذه المسألة التي نقدرها في اذهاننا انها سهلة هو نبات واضح انه نبات وذكرت في في في جملة في جملة من النباتات لو قال نباتا معين ما قال لو - 00:45:01

ادم ما يضر الامر سهل لا ما قال ذلك قال اي اي سماء تظليني؟ واي ارض تقلني ان قلت في كتاب الله ما لا اعلم. يعني هنا الان الموضة نقدرها انها سهلة. لو سمت نباتا - 00:45:24

نبات مكان نبات ما ما هي قضية مهمة. في هذا قال رضي الله عنه وارظاه اي ارض تقلني واي السماء تظليني؟ ان قلت في فكيف بالذين يتجرأون في معانٍ واستنباطات من القرآن بعيدة عن القرآن ولا وليس هناك ما يشهد له ولما يدل عليه - 00:45:45

ويزعم بعضهم ان هذا استخراجه بالتدبر للقرآن اذا كان ابو بكر في هذى الخوف وهذى الشفقة وهذا الایمان وهذه الديانة وهذا التعظيم لكتاب الله سبحانه فكيف نتجرأ نحن؟ وما عندنا - [00:46:05](#)

من العلم عشر معشارا ولا قريبا من الذي عندها رضي الله عنه وارضاه. هذا الاثر انتبه معي هذا الاثر نقله ابن تيمية ونقل اثار كثيرة جدا ومن اتبعهم باحسان بمعناه في خوفهم من ان - [00:46:20](#)

في القرآن بغير علم نقل اثار عديدة ثم قال فهذه الاثار وما شاكلها عن ائمة السلف محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به. فاما من كلام بما يعلم من ذلك - [00:46:40](#)

لغة وشرعا فللا حرج عليه. ولهذا روی عن هؤلاء وغيرهم اقوال في التفسير ولا منافاة. لأن اهم تكلموا فيما علموا وسكتوا عما جهلوه. وهذا هو الواجب على كل احد. اما ان يخوض الانسان كذا بغير علم او برأي مجرد او - [00:47:06](#)

وبطونون او نحو ذلك او يخوض في معانی القرآن معرضا عن كتب آآ عن الاحادیث الصحاح وعن اقاویل الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم فقط برأيه المجرد فهذا آآ لا يصح ولا يستقيم - [00:47:26](#)

اورد عن ابراهيم التيمي قال انكر عمر كيف تختلف هذه الامة ونبيها واحد وملتها واحدة فسأل ابن عباس فقال يا امير المؤمنين انا انزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيما انزل وانه سيكون بعدها اقوام يقرأون القرآن ولا يدرؤن فيما انزل فتختلف ارائهم - [00:47:49](#)

عمر قوله واعجبه آآ هذا فيه تنبئه الى ان فهم القرآن يحتاج الى لابد منها يحتاج الى فهم ما انزل فيما انزل في النظر هل ورد في احاديث مفسرة لانه لو كانت هناك احاديث مفسرة قد يغلط مثل ما تقدم معنا في من غلط في تقديم الوصية - [00:48:17](#)

في من غلط في فهم اذا اهتديتهم. اذا كان وجد الغلط في الزمن الاول فكيف بمثل زماننا هذا فيحتاج الى امور حتى يكون الفهم فهما سليما. فالحاصل ان هذا امر مهم - [00:48:47](#)

وائمه اه ائمة اهل العلم في هذا الباب كتبوا كتابات باللغة في النصوح وذكروا قواعد في التفسير لابد منها ابن تيمية له اصول التفسير وابن سعدي رحمه الله لها القواعد الحسان في تفسير القرآن. وكثير من اهل - [00:49:07](#)

العلم لما كتبوا التفسير ذكروا في مقدمته قواعد في فهم القرآن لا بد منها. هذا كله يأتي بعض الناس يعرض عنه كله ويخوض كذا بالرأي المجرد معتقدا برأيه معجبا برأيه يبدأ يستنبط ويستخرج اشياء ويظنه ان من من التدبر - [00:49:31](#)

القرآن وهي من الادبار عن عن القرآن وفهم القرآن التعظيم القرآن نسأل الله عز وجل ان يوفقنا لكل خير وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا - [00:49:55](#)

طرفة عين انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء. سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - [00:50:15](#)